لقطة جماعية للقادة وزعماء ورؤساء وممثلي دول مؤتمر التعاون الإسلامي

سموه ألقى كلمة الكويت في «التعاون الإسلامي» وعاد إلى أرض الوطن بعد ترؤسه وفد البلاد في قمم مكة الثلاث

الأمير: ضرورة تحكيم العقل للحفاظ على مصالح

لقاء الأشقاء

خادم الحرمين وسمو أمير البلاد يدا بيد

- الوتيرة المتسارعة للتصعيد الذي تشهده المنطقة ينبئ بتداعيات خطيرة على الأمة واستقرارها
- مما يضاعف من ألمنا أن تكون الشعوب الإسلامية هي الأكثر استهدافا من الإرهاب وقوى الظلام

- التعامل مع الأوضاع المستجدة بالحيطة والحذر وإفساح المجال للجهود الهادفة لاحتواء التصعيد
- قلقون لما تتعرض له الشقيقة السعودية بشكل متواصل من هجمات تستهدف أمنها وسلامة مواطنيها
- النأي بالمنطقة عن التوتر والصدام فهي تمر بظروف بالغة الدقة والخطورة وتحديات غير مسبوقة

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد ضرورة تحكيم العقل والحكمة للحفاظ على المصالح العليا لدول المنطقة والأمن والسلامة والطمأنينة لشعوبها.

ودعا سمو الأمير في كلمة ألقاها مساء أمس الأول في الدورة الـ14 لمؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية إلى التعامل مع الأوضاع المستجدة في المنطقة بأقصى درجات الحيطة والحذر وإفساح المجال للجهود الهادفة لاحتواء التصعيد والنأي بالمنطقة عن التوتر والصدام.

وقال سموه إن المنطقة والأمة الإسلامية بأسرها تمر بظروف بالغة الدقة والخطورة وتحديات غير مسبوقة مشيرا إلى أن الوتيرة المتسارعة للتصعيد الذي تشهده المنطقة ينبئ بتداعيات خطيرة على الأمة واستقرارها.

وفي ما يلي نص كلمة سمو الأمير: «يسرني بداية أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود على المبادرة الكريمة باستضافة أعمال قمتنا الإسلامية تلك المبادرة التي تعبر عن حرص عال على رعاية أحوال المسلمين والحفاظ على مصالحهم وتحقيق وحدتهم والشكر موصول إلى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية الشقيقة على ما لمسناه من حفاوة في الاستقبال وكرم الضيافة والإعداد المتميز لهذا اللقاء الذي يعقد في رحاب أطهر بقاع الأرض مكة المكرمة بما يمثله ذلك من إلهام لنا بقبول دعاءنا لأمتنا الإسلامية في هذه الليلة المباركة.

ولابد لنا من التأكيد مجددا عن قلقنا وإنشغالنا لما تتعرض له الشقيقة وبشكل متواصل من هجمات تستهدف أمنها وإستقرارها وسلامة مواطنيها مؤكدين إدانتنا وإستنكارنا تلك الهجمات معبرين عن وقوفنا التام إلى جانب المملكة في الدفاع عن أمنها وإستقرارها كما نؤكد إدانتنا للهجمات التي تعرضت لها السفن قبالة سواحل دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة لما تشكله أيضا من تهديد لأمنها وإستقرار المنطقة وإستهداف لسلامة الملاحة البحرية وخطر على إمدادات الطاقة العالمية.

كما أشكر فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا على جهوده المقدرة خلال رئاسة بلاده أعمال دورتنا الماضية وأتقدم بالشكر كذلك إلى معالي الأمين العام وجهاز الأمانة العامة على جهودهم القيمة في الإعداد لهذه الدورة التي يتزامن انعقادها مع احتفالنا بمرور خمسين عاما على إنشاء منظمتنا العتيدة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... إن نظرة فاحصة لواقع أمتنا الإسلامية تدلل وبوضوح أن أمتنا تعيش أوضاعا صعبة وأن مكانتها في العالم وبكل أسف وفق معدلات وإحصائيات عالمية لا تبعث على الارتياح حيث أن 37 بالمئة من سكان العالم الإسلامي تحت خط الفقر بإجمالي خمسمائة وسبعة مليون نسمة كما أن 61 بالمئة من نازحين العالم هم من دول إسلامية و40 بالمئة من سكان العالم الإسلامي أميون ومتوسط البطالة في عالمنا الإسلامي يصل إلى أكثر من سبعة بالمئة إنها أرقام مفزعة ومؤلمة في الوقت نفسه وتدعونا إلى الوقوف أمامها وتأمل مدلولاتها والعمل بكل الجهد لتفعيل آليات عملنا التنموي لدعم هذه الآليات والارتقاء بها إلى المستوى الذي يحقق آمال وطموحات أبناء أمتنا الإسلامية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... تمر منطقتنا والأمة الإسلامية بأسرها بظروف بالغة الدقة والخطورة وتحديات غير مسبوقة فالوتيرة المتسارعة للتصعيد الذي تشهده منطقتنا ينبئ بتداعيات خطيرة على أمتنا واستقرارنا الأمر الذي يدعونا إلى التعامل مع الأوضاع المستجدة بأقصى درجات الحيطة والحذر وأن نسعى إلى إفساح المجال واسعا للجهود الهادفة إلى احتواء التصعيد والنأي بمنطقتنا عن التوتر والصدام وأن نحكم العقل والحكمة للحفاظ على المصالح العليا لدولنا والأمن والسلامة والطمأنينة لشعوبنا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... وفي سياق التحديات والمشاغل التي تعيشها أمتنا الإسلامية تبقى القضية الفلسطينية على رأس أولوياتنا نتألم لتعثر جهود حلها ونعاني استمرار معاناة أبنائها وندعو المجتمع الدولي من هذا المكان المبارك أن يفعل جهوده لإحياء عملية السلام مؤكدين أن أي حل للقضية الفلسطينية لابد وأن يستند إلى حق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفق ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ومبدأ حل الدولتين.

كما أن الوضع في اليمن واستمرار معاناة الشعب اليمني الشقيق يمثل تحديا آخر لأمتنا الإسلامية فبالرغم من الجهود الدولية المتواصلة الهادفة إلى وضع حد للصراع الدامي هناك إلا أن هذه الجهود تصطدم دائما بعدم الالتزام بما يتم الاتفاق عليه الأمر الذي ندعو معه إلى ضرورة الالتزام باتفاق ستوكهولم الأخير للوصول إلى الحل وفق المرجعيات المعتمدة والمتفق عليها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... وحول الوضع في سوريا فإن مما يدعو إلى الأسف أن الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة الطاحنة والتي دخلت عامها التاسع لازالت نتائجها بعيدة المنال لتستمر معها معاناة الشعب السوري الشقيق وليستمر الأمن والاستقرار في المنطقة مهددا الأمر الذي ندعم معه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في جهوده للتوصل إلى حل ينهي الكارثة الإنسانية وفق قرارات الشرعية الدولية وبيان جنيف «1».

وحول الوضع في ليبيا فلقد جاءت الاشتباكات بين الأشقاء لتضيف جرحا على جراح أمتنا الإسلامية لا نملك معه إلا أن ندعو الأطراف كافة إلى وقف نزيف الدم والعمل على وضع مصلحة بلادهم فوق كل اعتبار وتأمين سلامة أبناء الشعب الليبي الشقيق بالتجاوب مع مساعي المبعوث الدولي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... إن استمرار معاناة العالم من الإرهاب يؤلمنا ومما يضاعف من ألمنا أن تكون الشعوب الإسلامية أكثر الشعوب استهدافا من ذلك الإرهاب الأمر الذي يدعونا إلى مضاعفة الجهد ورفع وتيرة التنسيق مع المجتمع الدولي لمواجهة قوى الظلام ومواصلة ما تحقق لنا من انتصارات تحفظ لشعوبنا سلامتها ولمقدراتنا ومصالحنا صيانتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ... إننا أمام استحقاقات تاريخية ومصيرية لا بد لنا من الوفاء بها ليتحقق لأبناء أمتنا الإسلامية آمالهم وتطلعاتهم المشروعة بالأمن والاستقرار والرخاء والتقدم ومن جانب آخر فإننا مدعوون بأن نلح بالدعاء إلى الباري عز وجل بأن يحقن دماء المسلمين ويوحد صفوفهم ويحقق غاياتهم ويكلل أعمالنا بالنجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

من جانبهم اعرب قادة دول وحكومات منظمة التعاون الاسلامي بشدة عن دعمهم الكامل للحكومة العراقية في جهود مكافحة الإرهاب مشيدين بما تحقق من انتصار شامل مكن من تحرير المدن العراقية من قبضة ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية «داعش».

وأكد القادة في البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الاسلامي «قمة مكة: يدا بيد نحو المستقبل» الحرص على وحدة العراق وسلامة أراضيه معربين عن تقديرهم لدور العراق في محاربة الإرهاب وفي إحلال السلم والاستقرار في المنطقة.

وثمنوا جهود الحكومة العراقية لإعادة النازحين إلى ديارهم وإعادة إعمار المناطق المحررة مما يعزز ويدعم المصالحة المجتمعية وإعادة استقرار تلك المناطق.

وشدد قادة دول وحكومات منظمة التعاون الاسلامي بالوضع غير الانساني الذي تعيشه اقلية الروهينغيا المسلمة داعين الى التحرك العاجل لوقف أعمال العنف وجميع الممارسات الوحشية التي تستهدف هذه الاقلية مع منحها جميع الحقوق دون تمييز أو تصنيف عرقي.

وجدد القادة على أن حكومة ميانمار تتحمل المسؤولية الكاملة في حماية مواطنيها مؤكدين ضرورة الوقف الفوري لاستخدام القوة العسكرية بولاية راخين.

وحث المؤتمر حكومة ميانمار على اتخاذ خطوات عملية وموقوتة وملموسة لإعادة الجنسية للنازحين والمهجرين من اقلية الروهينغيا المسلمة الذين اسقطت عنهم مع جميع الحقوق المرتبطة بها لاسيما حق المواطنة الكاملة وكذلك إتاحة وتسهيل عودة آمنة وكريمة لجميع اللاجئين والنازحين الروهينغيا داخل البلاد وخارجها بمن فيهم أولئك الذين أرغموا على اللجوء إلى بنغلادش.

وشدد المؤتمر على أهمية إجراء

حديث أخوي بين الأمير والملك سلمان

جانب من الجلسة

صاحب السمو عائداً إلى أرض الوطن